عن نص مأثور من النصوص ذات القداسة « لا تسبّوا الدهر فإن الدهر هو الله » وفى نص آخر منسوب إلى حديث قدسى « لاتسبوا الدهر فإنى أنا الدهر » . أمر آخر هو أنهم جعلوا من الوقت حاضراً حضوراً دائما متصلا سرمديا أزليا أبديا ... فالوقت هو الآن . ومعنى هذا أنهم مستعدون دائماً وأبداً موصولا ، لاستقبال وجه الله ومن هنا لا نجد أية غرابة فى قول عبد الحق بن سبعين ٦٦٧ هـ فى مدرسة ابن عربى ، عن التصوف أنه (خط. : طرفاه : الله والانسان [٧٥] » وإذا كان الله البعيد القريب بلا مسافة ... فأين مكان العبد بالنسبة إليه ؟ يجيب النفرى بكل يسر وبساطة : إن العبد هو الواقف أمامه فى حضرته . والواقف هنا لا يعرف المجاز « ... وإن لم يكن بينى وبينك حجاز ، لم يكن بينى وبينك حجاب [٧٦] . فأمام الله ينكشف كل شىء ، دون أية حاجة إلى كناية أو استعارة . ولعل رموز النفرى ليست كذلك إلا بالنسبة لنا . أما بالنسبة له فهى حقيقة لا مجاز فيها . فالواقف هو الواصل ، ومَدَارجه مغارج الأنبياء « ياعبد : قل أحضرنى ربى بين يديه وأحضر كل شىء بين يدى .... قلْ عَرجَ بى إليه وقل لى ارتفع إلى العرش [٧٧] » ..... وهنا تتكشف الحقائق وتمحّى الأغيار معنى هذا أن الوقفة ـ كما ذكرنا ـ موقف وجودى حق ، وليس خاطرا أوجده التصور أو التخيل ، أو جاء عن واردة من الواردات حسب المصطلحات الصوفية الشهيرة . وإذا كان الغير أو السِّوَى هو جهنم فى لغة الصوفية أو لغة الوجودية فإن جهنم النفّرى هى « نار السِّوَى . فإن أحرقته بها وإلا أحرقتْك به [٧٨] » فالسِّوى أو الغير ، رمز